الإعجاز العلمى للقرآن الكريم

فى علم النفس و التحليل النفسى

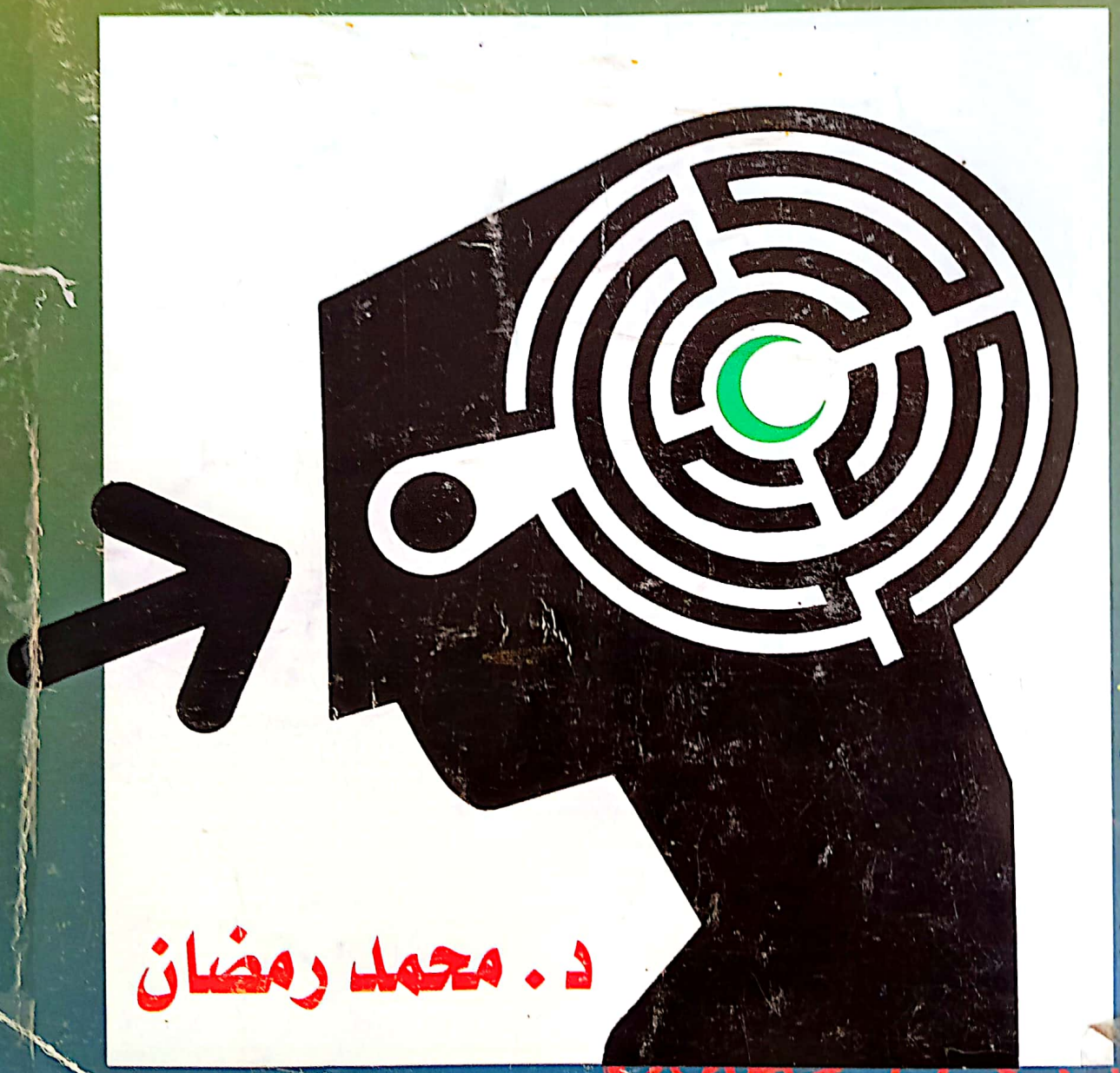

د . محمد رمضان

مكتبة الشروق الدولية

375.521

Scanné avec CamScanner

تقديم

الحمد للّه الذى هَدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا اللّه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المُهداة والنعمة المُسداة، وعلى آله وصحبه الأئمة الهُداة.

وبعد:

فقد تم ـ بعون اللّه سبحانه وتعالى وكمال هدايته ـ كتابة هذا العمل المتواضع فى مجال الإعجاز العلمى للقرآن الكريم فى مجال علم النفس والتحليل النفسى، آملين أن نحصل على قطوف من رياض القرآن، تهدينا لفهم النفس الإنسانية؛ إذ بمعرفة علوم القرآن يصل الإنسان إلى معرفة ذاته وكُنه نفسه، وتتفتح له كنوز أسرار النفس.

وعلى الرغم من أنى أعمل أستاذًا لعلم النفس فى جامعة عين شمس، ومضى على حصولى على الأستاذية ثلاثة عشر عامًا، ألَّفت فيها عشرات الكتب والأبحاث، التى حصل بعضها على جوائز تقديرية، وأشرفت على عشرات الرسائل للماچستير والدكتوراه فى علم النفس، إلا أننى لم أفهم النفس، إلا بالرجوع إلى خالق النفس سبحانه وتعالى، وإلى القرآن الكريم المرجع الأصلى لكل العلوم.

فهذه دراسة للنفس من نوع جديد، لم نعتمد فيها على مصادر من العباد، بل اعتمدنا فيها على مصدر من خالق العباد، سبحانهُ وتعالى ـ القرآن الكريم ـ، رجعنا إلى المرجع الأصلى إلى مرجعية الخالق سبحانهُ وتعالى.

ولقد تأكدتُ بعد ثلاثة وثلاثين عامًا من الاشتغال بالنفس ودراسة النفس، أنه لا سبيل لفهم النفس، إلا بالرجوع إلى خالق النفس وقرآنه الكريم.

ففى القرآن الكريم كنوزٌ لفهم النفس، وعلينا نحن ـ علماء النفس ـ الغوص فى بحور القرآن، باحثين عن تلك الكنوز.

Scanné avec CamScanner

ووجدت فى علوم القرآن الكريم، ما يريح النفس ويشرح الصدر وينير البصيرة؛ إذ هى علوم ليست ككل العلوم، وإنما أشملها وأعمقها وأجلّها ومصدرها وأمها.

فيقول الحق سبحانهُ وتعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. فالحياة مع القرآن، هى الحياة الآمنة المطمئنة، والقُرب من آياته هو القُرب من أسرار الوجود وروح الإنسان، والغوْص فى بحوره، هو الذى يوصلنا إلى كنوزه ومعرفة أسرار النفس.

القرآن الكريم، الذى سمعته الجن، فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن: ١ ـ ٢].

القرآن الكريم الذى تخشع لعظمته الجبال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

القرآن الكريم الذى هو الروح للكون، إنسه وجنّه، وحيوانه ونباته، ساكنه ومتحركه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾ [الشورى: ٥٢].

القرآن الكريم الذى فيه وبه النجاةُ، ولا نجاةَ بسواه، فهو الذى أخرج الناس من الظمات إلى النور، يقول الحق سبحانهُ وتعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١﴾ [إبراهيم: ١].

وحبًا وطمعًا للوصول إلى النور فى عملنا، اعتمدنا على القرآن الكريم كعلم ربانى، يهدينا إلى فهم النفس ويخرجنا من الظلمات إلى النور.

يتكون هذا الكتاب والمُعَنْون «**الإعجازُ العلمىُّ للقرآن الكريم فى علم النفس والتحليل النفسى**» من سبعة فصول:

ـ **الفصل الأول:** بعنوان «**القرآن الكريم والعلاج النفسى**» وتناول الموضوعات الآتية: (العلاج النفسى والطريق إلى هداية النفس والصراع بين ذاتوات النفس، واتخاذ القرار بين الروح والعقل).

Scanné avec CamScanner

ـ **أما الفصل الثانى:** فبعنوان **«الإيمان والإلحاد»** تناولنا فيه الرد على الملحدين من زاوية التحليل النفسى، وزاوية الفلسفة الحسية المادية التى انطلقوا منها فى إلحادهم، وأخيرًا الرد على الملحدين بآيات القرآن الكريم.

ـ **والفصل الثالث:** بعنوان **«القرآن الكريم وتصنيف الاضطرابات النفسية»** تناولنا فيه تصنيف وأساس الاضطرابات النفسية الصادر من منظمة الصحة العالمية، وكيفية استخدام الرمزية فى تفسير أحلام بنى الله يوسف عليه السلام، ثم عرضنا للإحساس فى علم النفس والقرآن، واستعرضنا كيف أن المرض النفسى اختيار، والصحة النفسية اختيار.

ـ **الفصل الرابع:** بعنوان **«الإعجاز العلمى للقرآن الكريم فى خلق الإنسان»** استعرضنا فيه عظمة الخالق سبحانه فى تصوير الجنين داخل رحم الأم، وعرضنا فيه بعد ذلك، حكم جريمة الزِّنا: فى القرآن، والقانون الجنائى، وعلم الضحية، وعلم التشريح.

ـ **أما الفصل الخامس:** فكان بعنوان **«الصحة النفسية والقرآن الكريم»** تناولنا فيه السارية وأسبقية السمع عن البصر، وكيف أن الاكتئاب هو الحسرات، وما هى طرق العلاج.

ـ **أما الفصل السادس:** فتناول صفات الإنسان فى علم النفس والقرآن الكريم، والإيمان هو إيمان النفس والعقل، لا إكراه فى الدين، وأخيرًا عزة النفس فى الإيمان بالله.

ـ **أما الفصل السابع:** فهو بعنوان: **«القرآن الكريم وأثره على إيمان القلوب السوية»**. ويتناول: أولية القلب على السمع فى الإيمان بالله.

أرجو من اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ الهدايَة والتوفيق فى كل ما أكتب، فسبحانهُ وتعالى صاحبُ الفضل والمنّة، وما كتبتُه هنا هو منةٌ من اللّه سبحانهُ، ما كنت قد وصلت إليها إلا بفضله سبحانهُ، وما توفيقى إلا باللّه عليه توكلت وإليه أنيب.

Scanné avec CamScanner

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة
إهـــــداء	٥
شكر وتقدير	٦
تقديم	٧
الفصل الأول: القرآن الكريم والعلاج النفسى	١١
الفصل الثانى: الإيمان والإلحاد	٢٩
الفصل الثالث: القرآن الكريم وتصنيف الاضطرابات النفسية	٤٣
الفصل الرابع: الإعجاز العلمى للقرآن الكريم فى خلق الإنسان	٦١
الفصل الخامس: الصحة النفسية والقرآن الكريم	٦٩
الفصل السادس: الإنسان فى علم النفس والقرآن الكريم	٧٧
الفصل السابع: القرآن الكريم وأثره على الإيمان	٨٩
الخلاصة	٩٧

Scanné avec CamScanner

الإعجاز العلمى للقرآن الكريم
فى علم النفس و التحليل النفسى

على الرغم من أنى أعمل أستاذًا لعلم النفس فى جامعة عين شمس، ومضى على حصولى على الأستاذية ثلاثة عشر عامًا، ألفت فيها عشرات الكتب والأبحاث، التى حصل بعضها على جوائز تقديرية، وأشرفت على عشرات الرسائل للماجستير والدكتوراه فى علم النفس.

إلا أننى قد تأكدت بعد ثلاثة وثلاثين عامًا من الاشتغال بالنفس ودراسة النفس، أنه لا سبيل لفهم النفس، إلا بالرجوع إلى خالق النفس سبحانه وتعالى، وإلى القرآن الكريم المرجع الأصلى لكل العلوم.

ففى القرآن الكريم كنوز لفهم النفس، وعلينا نحن - علماء النفس - الغوص فى بحور القرآن، باحثين عن تلك الكنوز.

ووجدت فى علوم القرآن الكريم، ما يريح النفس ويشرح الصدر وينير البصيرة؛ إذ هى علوم ليست ككل العلوم، وإنما أشملها وأعمقها وأجلها ومصدرها وأمها.

فالحياة مع القرآن، هى الحياة الآمنة المطمئنة، والقُرب من آياته هو القُرب من أسرار الوجود وروح الإنسان، والغوص فى بحوره، هو الذى يوصلنا إلى كنوزه ومعرفة أسرار النفس.

القرآن الكريم الذى فيه وبه النجاة، ولا نجاة بسواه، فهو الذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور، يقول الحق - سبحانه وتعالى -:

﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ [إبراهيم: ١]

﴿ ونفس وما سواها ● فألهمها فجورها وتقواها ● قد أفلح من زكاها ﴾ [الشمس: ٧-٩]

375.21

6 223002 801985

Scanné avec CamScanner